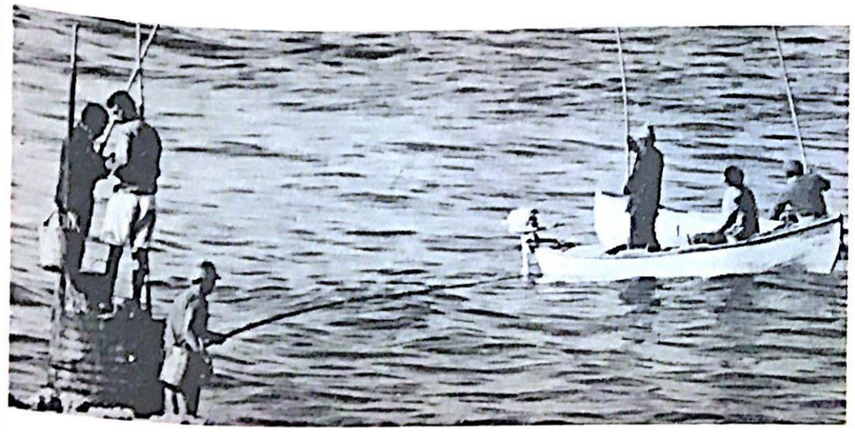

## صيادو الاسماك في صور

# نموذج للتخلف ولاهمال الدولة للجنوب

**ان صيادي السمك في لبنان هم من القوى الاجتماعية التي بدأت (( تتحطم )) امام تطور الراسمالية اللبنانية وتخضع اكثر فاكثر لسيطرة التجار والاحتكارات وهيمنة المرابين واصحاب الاموال على هذه المهنة . لقد كان البحارة في السابق يتمتعون باستقلال نسبي عن سيطرة الاقطاع ، بل هم من القوى الاجتماعية العاملة في المجالين المهني والحرفي المستقلة نسبيا عن هيمنة نمط الانتاج الزراعي وبالتالي كانوا يشكلون قوة عمل (( بورجوازية صغيرة )) تملك ادوات متخلفة للانتاج اليدوي تكفيها لسد حاجاتها اليومية واقامة توازن بين الحاجات الاستهلاكية والمعيشية وادوات العمل المنتجة .**

ان صعود البورجوازية اللبنانية وتقدمها في بداية الحرب العالمية الثانية، وقبل الاستقلال وبعده خلقت من نسبة استغلال القوى الحرفية والمهنية. وبدأت هذه القوى تدخل شيئا فشيئا في آلية المجتمع الراسمالي وتطوره ، ومنذ ذلك الوقت وبالتحديد في مطلع سنوات الستينات اخذت اوضاع الشرائح الاجتماعية ، التي تعتمد على المهن والحرف الحرة ، تتازم اقتصاديا وتتفاقم احوالها الاجتماعية، وبسبب سيطرة البورجوازية التجارية ـ المصرفية على الانتاج ووسائله وعلى الاقتصاد وكافة قطاعاته وتفرعاته .

ومن جملة القوى الاجتماعية ، التي كانت في السابق تعتمد على انتاجها الصغير وتكتفي به ولم يعد الان بمقدورها الاستمرار في (( الاكتفاء الذاتي )) من محصولها اليومي ، هي فئة الصيادين التي تعتمد في حياتها اليومية على ما تحصله من البحر (سمك ، اسفنج) . الا انها الان تخضع بوتيرة متزايدة للهيمنة البورجوازية التجارية ـ المصرفية ، وتضطر الى الاستعانة بمثل هذه البورجوازية وتعتمد عليها لسد حاجاتها المتزايدة لادوات عمل حديثة وسوق استهلاكية واسعة لتغطية نفقاتها ولمن انعابها.

ولا بد هنا من التمييز بين عملية تحطم القوى المهنية والحرفية وقوى العمل الحرة في اوروبا وبين عملية تحطمها في البلدان المتخلفة . في الاولى ، كانت الراسمالية الصناعية (المشاريع الكبرى) هي الاطار الاساسي لابتلاع الانتاج الصغير ، والملكيات الصغيرة في المجال الصناعي النامي الذي قامت به الراسمالية الاوروبية . اما في الثانية ، فان الراسمالية التجارية كانت ولا تزال (بحكم تبعية البلدان المتخلفة للامبريالية) هي الاطار الوحيد للابقاء على الانتاج الصغير والملكيات الصغيرة والاستفادة منها لاقصى حد والامتصاص من قوة عملها لابعد درجة ممكنة .

فالراسمالية التجارية هنا غير الراسمالية الصناعية هناك . الاولى تحافظ قدر الامكان على الانتاج الصغير وتمص قواه حتى النهاية وتبقي عليه طالما تستفيد منه ، اي ان الراسمالية التجارية تعيش على حساب الملكيات الصغيرة والانتاج الصغير وتعتمد عليها لزيادة مراكمة راسمالها وفي الوقت نفسه تعمل على تحطيمها عندما تنتفي الحاجة اليها دون ان تخلق بالمقابل قاعدة صناعية كبرى وحديثة تكون بديلا عن الصناعة الحرفية والمهنية الحرة . اما الثانية فانها تلجأ الى تحطيم الانتاج الصغير والملكية الصغيرة وتحويل اصحابها (قوة العمل الحرة) الى مجرد عمال في المصانع ، لان توزع الانتاج ونقله الى ملكيات صغيرة يعرقل عملية التطور الراسمالي الصناعي ..

والصيادون في لبنان ، هم من جملة القوى الاجتماعية التي تتحطم امام ازدياد هيمنة البورجوازية التجارية ـ المصرفية على الانتاج ، وبالتالي ارتفاع وتيرة اسعار البضائع والحاجات وتمركز الاحتكارات وازدياد الغلاء الذي يعني عمليا تدني مستوى المعيشة .امام هذا القانون الراسمالي ، لم تستثنى اية قوة اجتماعية ومن بينها الصيادين اذ ان تخلف ادوات عملهم وارتفاع الاسعار وازدياد حاجاتهم ادى الى تدهور مستوى معيشتهم فاخذوا يخضعون اكثر فاكثر للتجار والمرابين والاستعانة بهم لتطوير ادوات عملهم من جهة وزيادة محصولهم من جهة اخرى. مما اوقعهم في قبضة التجار واصحاب الاموال والاملاك .

### الصيادون في صور

كان لا بد من هذه المقدمة الاجتماعية والاقتصادية ، لنفهم بالضبط الجذور الحقيقية لازمة الصيادين وتدهور اوضاعهم الاجتماعية .

يبلغ عدد الصيادين في صور حوالي ١٥٠٠ عامل صياده ، وهم نوعان :

ـ عمال السنارة ، يعملون ما يزيد على ١٧ ساعة يوميا

ـ عمال الشبك ، يعملون ما يزيد على ١٢ ساعة يوميا

ويبلغ معدل انتاج كل فئة يوميا ما بين ٥ ـ ١٢ ليرة ، وهذا يعني ان معدل الانتاج غير ثابت بل هو عرضة للتذبذب والتقلب حسب ظروف الطقس ووسائل العمل . الا ان معدل الانتاج الوسطي العام في الشهر الواحد يتفاوت ما بين ١٥٠ ليرة و ١٨٠ ليرة ، وهو مبلغ غير كافي لسد الحاجات . لذلك يبقى الصياد رازحا تحت الديون وخاصة ايام الشتاء اذ تعم ظاهرة اشهر دون عمل منتج . وفي ايام العمل لا يستطيع الصياد الانقطاع عن العمل ، بسبب اضطراره لسد ديونه وتلبية حاجاته المتراكمة ، وفي حال حدوث ذلك بسبب مرض او حادث طارىء اثناء العمل يموت جوعا ، خاصة ان الطبابة تقع على حساب الصياد الذي لا يحق له الانتساب الى الضمان الاجتماعي ولا الضمان الصحي باعتباره عامل مياوم لا ثابت وبالتالي ، هالة صعوبة في تربية اولاده وتسجيلهم في المدارس المرتفعة الاقساط الباهظة الكالف لذلك يضطر لتحويلهم للعمل في الافران او بيع العلكة او التسكع على الطرقات ، وسبب سلاء الصياد والمسؤول المباشر عن مشاكله صاحب البيرة التاجر الذي هو مصدر قطع رزق الصياد لامتلاكه كل وسائل العمل القارب ، السنارة والشباك وفرضه شروط قاسية للعمل على الصياد الذي يقبل بها ، مضطرا ، لانعدام امكانية اي عمل اخر في اي مجال اخر .

### تجار السمك

ان كبار تجار السمك في صور ، اربعة : ابراهيم الفران ـ عنده شركة مساهمة ـ الياس القيض ، خليل عكهناز وحنا داموري . وتجار السمك يلقبون بالمري ، وهم يسيطرون على سوق الاستهلاك ـ بحكم نفوذهم الاجتماعي والسياسي ـ وسوق العمل بحكم امتلاكهم وسائل الانتاج وادوات العمل الحديثة ورؤوس الاموال الثابتة والمتحركة .

والصياد يضطر لبيع قوة عمله عند التاجر، في البداية يشتغل عنده لمدة طويلة ، وبعد انقضاء فترة لا باس بها من العمل المأجور يعطيه المري مركبا صغيرا لزيادة ايراداته ، وتبدأ بعدها المرحلة الثانية ، اي العمل (( المستقل )) تحت شروط التاجر وهيمنته ، اذ على الصياد ان يبيع لصاحب المركب انتاجه اليومي، لا لفيره من التجار ولا يحق له ان يبيع انتاجه بشكل مستقل عن المري ، واذا فعل ذلك سحب المركب منه واعطاه لصياد اخر ، ولذلك يضطر ان يرهن نفسه مرة اخرى بشروط التاجر ، فيبيعه انتاجه بسعر زهيد ومنخفض عن سعر السوق الذي يتحكم فيه بالاساس : صاحب المركب .

وهكذا يعمل الصياد ابتداء من الساعة الثالثة عند الفجر حتى السادسة مساء ، وبعض الاحيان يبدأ عمله من الساعة الرابعة مساء حتى الساعة الواحدة ليلا ، وهناك عمل اضافي لمدة ثلاث ساعات لتهيئة السنانير او شباك السمك ، وحصيلة هذا الجهد المتواصل تذهب ، طبعا ، للتاجر .

### الغلاء واوضاع الصيادين المعيشية

ولم يكفي الصياد تحكم التاجر به وسرقته المتواصلة لانتاجه وجهوده المضاعفة ، بل انه اخذ يخضع ايضا لشروط الاحتكار وازدياد الغلاء وبالتالي التدهور السريع لمستوى المعيشة .

والغلاء الذي لحق بالصياد ليس وقفا على المواد الغذائية والايجارات والحاجات اليومية، بل تناول ادوات عمله والوسائل التي يستعملها في حقل الصيادة. فمثلا كان سعر بكرة الخيطان قبل سنة بـ ٧ ليرات فاصبحت اليوم بـ ٣٠ ليرة وكانت تكاليف الصياد الشهرية من بكرة وسنانير وشباك ما يوازي ٢٢ ليرة فارتفع ثمنها الان الى ما يزيد على ٩٥ ليرة .

وامام هكذا حالة ، اقدم الصياده على تقديم عريضة تشرح اوضاعهم الى احد نواب المنطقة ، مع لائحة بالاسعار والفروقات الشاسعة بين تكاليف السنة الماضية وهذه السنة ، فاجابهم النائب بان موجة الغلاء ذات ظروف خارجية لا داخلية ، وبالتالي لا حيلة له بعمل شيء لهم .

وعلاوة على هذه المشاكل المزمنة والمتراكمة ، هناك مشكلتين طارئتين تلاحق الصياده منذ مدة غير وجيزة ،

الاولى : الصيد بالديناميت، بالرغم من منع الدولة للصيادين استعمال هذا النوع من الصيد هناك بعض المحاسيب والازلام يلجاون لهذه الوسيلة ، مما سبب تعطيل مؤقت للصيادين ومزاحمتهم في الحصول على انتاجهم المحدود وايضا قتل السمك الصغير دون فائدة ، مما سيشكل خطرا داهما على حياة البحارة ومعيشتهم .

الثانية : الخطر الاسرائيلي . ان خفر السواحل الاسرائيلي يهدد باستمرار الصيادين نتيجة اقتراب القوات الاسرائيلية البحرية لمسافة ٢٠٠ متر من ساحل صور بشكل مستمر. ولقد خطفت القوات الاسرائيلية منذ شهر تقريبا زورقا صغيرا اسمه جوسة وعليه اربعة من الصيادين حتى الان لم يفرج عنهم وهم : لطفي دراميسي ، صلاح قازان ، كمال شعلان وابو ميلاد .

وبالرغم من مطالبة الصيادين بضرورة منع الدولة الصيد بالديناميت او السماح لهم بالمقابل اللجوء لمثل هذه الطريقة ، وبالرغم من الحاحهم الشديد والمستمر لحمايتهم من الخطر الاسرائيلي ، فحتى الان لم تتحرك الدولة لا على مستوى رسمي او على مستوى المنطقة لتلبية حاجاتهم ومطالبهم ، مع العلم ان الدولة تحركت لحماية التجار ابان مرسوم ١٩٤٣ وتحركت في المدة الاخيرة في الجنوب ! اذ دفعت ٥ ملايين ليرة ثمن تعويضات لخسائر اصحاب البساتين والمشاريع الراسمالية الزراعية نتيجة لاقفال الحدود مع سورية في ايار .

ووقعت حادثة مثيرة منذ شهر في صور ، اذ حصلت مطاردة من قبل القوات الاسرائيلية البحرية لمجموعة من الصيادين ، فوصل الخبر الى احدى الصحف ، فتم استدعاء الصيادين المعنيين بالامر وضربوا ضربا مبرحا وقالوا لهم : خلي الفدائيي يعوضوا عليكم .

### نقابة الصيادين

تاسست نقابة الصيادين منذ عشر سنوات ، رمى المفرض ان تمثل الصيادين وتعبر عن مصالحهم ، الا انه بسبب سيطرة الاقطاع السياسي (كاظم الخليل وجماعه) على النقابة ادى بها لان تكون مجرد هيكل فارغ من اي تمثيل صحيح لوضع الصيادين ومشاكلهم .

فالنقابة مثلا ، تقبض من الدولة ٢٠٠٠ ليرة كل سنة كمساعدات ، وتاخذ من مصلحة الانعاش الاجتماعي ما يوازي ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ ليرة كل سنتين ، وتحصل على تبرعات وتعويضات باستمرار من البلدية ، ولم تقدم النقابة بالمقابل اي شيء للصيادين ، فانيوانها دائما مغلقة ولا تفتح الا مدة واحدة في السنة لقبض (( منحة )) الدولة دون علم الصيادين ومعرفتهم ، الذين لا يدرون الى اين تذهب كل تلك المنح والاعانات والمساعدات .. كل ما يعرفونه ان النقابة تنهب الاموال وتسرق صندوقهم المالي ، الذي لم يستفيدوا منه الا مرة واحدة حتى الان ، اذ اقدمت النقابة على توزيع مساعدات بسيطة تبلغ عشر ليرات لكل صياد ، اما البقية الباقية من الاموال فتذهب راسا الى جيوب الازلام والقرباء التجار والاحتكاريين ومحاسيب كاظم الخليل .

وتقول بعض اوساط الصيادين عن حالة الانتخابات السنوية للنقابة وحتى الانتخابات الموسمية للنيابة، ان اللائحة تفرض عليهم فرضا واذا عارض احدهم يعتقل ويضع في السجن لعدة ايام .

فالعمل الارهابي مستمر ضدهم منذ سنوات دون توقف ، لا يحق لهم التكلم بالسياسة وغير مسموح لهم بالتظاهر او الاشتراك بالاضرابات ولا المطالبة بحقوقهم المشروعه ، اذ كل مطالبة مشروعة تعتبر خيانة وتخريب وحزبية .

التاجر في صور يلعب دور الاحتكار ، وازلام تجار السمك يلعبون دور القمع والارهاب ضد الصيادين . اذا عارض الصياد (( سيده )) المري ( صاحب المركب ) سحب منه المركب وبعطله عن العمل ، واذا قام بكل عمالي يعارض تصرفات النقابة او استغلال التجار والبيكوات قام ازلام النقابة ومحاسيب التجار واقرباء الاقطاعي بكسر الكل والاضراب باساليب التهديد او الترغيب . وطبعا هؤلاء الازلام سيفرغن لمثل هذه الاعمال ، فهم يحصلون على معاشات مخصصه لهم كل شهر دون ان يقدموا بالمقابل اي عمل يذكر ... وبعض الاحيان تلجا التجار بمساعدة النقابة الانتهازية والخائنة ، لاستعمال السلاح الطائفي لشق صفوف البحرية وزرع الشقاق بينهم وتحويلهم من النشاط الحزبي ومنعهم من العمل السياسي وتعويدهم لهم ان امثل هذه الاعمال تعتبر جريمة وكفر لا يغفر .

### ماذا يريد بحارة صور ؟

ان الاحتكار والغلاء وسيطرة التجار على مورد الصياد وتحكم الاقطاع السياسي بالنقابة . كلها عناصر تتجمع لتشكل العرقل الاجتماعي والاقتصادي لنمو وضع البحارة ، اذ ان هذه العناصر كلها تشكل اداة استغلال لعمل الصياد واستنزاف مستمر لجهده المضاعف وقمع متواصل لاي تحرك نضالي يطمح لتغيير وضعهم المالي المزري .

ولقد حدد البحاره مهماتهم الراهنة، لتجاوز ما يعانون منه من اضطهاد وظلم واستغلال ، بالنقاط التالية :

١ ـ ضرورة وعي عمال صيد السمك لوضعهم الاجتماعي ، والعمل على تكريس هذا الوعي وامتداده .

٢ ـ ضروره اتحادهم لتغيير قيادة النقابة وتكتلهم القوي ضد سيطرة الاقطاع السياسي بالتحالف مع التجار على النقابة ووسائل العيش وانتزاعها منهم لصالح الاكثرية الساحقة من عمال الصيد .

٣ ـ تحقيق الضمان الاجتماعي والضمان الصحي لكافة العمال مع تعويض نهاية الخدمة وذلك من صندوق التعويضات التي تاتي كمساعدة للنقابة .

٤ ـ اعتبار البحارة عمال دائمين وتثبيتهم في العمل .

٥ ـ منع استعمال الديناميت الذي يعطل عملهم ويساهم في نقصان محصولهم اليومي او الموسمي ■

## حزب العمل الاشتراكي العربي

# الغلاء والتآمر

**اصدرت منظمة الشمال في حزب العمل الاشتراكي العربي بيانا حول الغلاء هذا نصه :**

**يا جماهير شعبنا :**

ـ تتفاقم يوما بعد يوم ازمات الغلاء وانقطاع الماء والكهرباء وارتفاع ايجارات السكن والاقساط والكتب واللوازم المدرسية وتمتد موجة ارتفاع الاسعار هذه لتشمل جميع المواد الاستهلاكية والضرورية .

ـ تبرر السلطة تخاذلها في وضع حد لذلك بشتى الادعاءات الكاذبة ، وترد السبب الى موجة ارتفاع الاسعار العالمية .. ونحن نتساءل لماذا لا تتمكن هذه الموجة بهذه الحده الا على لبنان ؟!

ـ ثم لماذا لا تعطي الدوله رخص للاستيراد من الدول الاشتراكية التي عرضت وتعرض نفس البضائع باسعار تقل اضعافا عنها في الدول الامبريالية ؟! ((قدم الاتحاد السوفياتي الدواء بخصم ٨٠٪ )) ..

ـ كما تقوم السلطة بحملة تضليلية من خلال اجهزتها الاعلامية بانها تكافح الغلاء ، ونظامها هو مصدر هذا الغلاء . ان جشع التجار وتحكم المحتكرين باسعار المواد الغذائية والاستهلاكية هو نتيجة طبيعية لـ (( نظام الاقتصاد الحر )) والذي يعني حرية حفنة من كبار التجار والمستوردين في استغلال الجماهير ، وحريتهم في فرض الاسعار التي يريدونها والتي تضمن لهم اكبر قدر ممكن من الارباح على حساب كدح جماهيرنا ، ومحاولة منهم للضغط عليها وافقارها .

يا جماهيرنا المناضلة ..

ـ ان تفجير هذه الازمات في المرحلة الراهنة لا يمكننا عزله او فصله عما تحيكه السلطة الرجعية بالتعاون مع دوائر الامبريالية والصهيونية العالمية من مؤامرات لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية الباسلة وضرب الحركة الوطنية والتقدمية في لبنان .

ـ كما ان ذلك ياتي في محاولة لالهاء الجماهير عن مظاهر استعداد اجهزة السلطة القمعية والقوى اليمينية الرجعية في لبنان من تسليح وتدريب الجيش وقوات الامن (( الدرك )) على اسلحة تستخدم في حرب المدن وليس على الجبهة مع العدو الاسرائيلي ومن تدفق الاسلحة على مخيمات وميليشيات وعناصر الاحزاب اليمينية الطائفية العميلة (( كالكتائب )) و (( الشمعونيين الاحرار )) وغيرهم ..

ـ يا جماهيرنا المناضلة .. علينا ان نعي كل ما يحيط بنا من مظاهر التواطؤ والتآمر وعلينا ان نستعد لمواجهة كل ذلك بالاعداد والتنظيم ، والالتفاف حول القوى الوطنية والتقدمية ، والتلاحم مع قوى المقاومة الفلسطينية الباسلة ..

يا جماهير شعبنا :

انتم مدعوون للتعبير عن رفضكم واستنكاركم للغلاء والتآمر على لقمه عيشكم ، بالمشاركة في شتى اشكال النضال لانتزاع حقوقكم بيدكم .. فلم يذكر التاريخ يوما ان طبقة مستغلة قد تنازلت عن استغلالها وقدمت للجماهير ومطالبها على اطباق من ذهب .

- بالنضال والتنظيم ننتزع مطالبنا .
- بالوحدة والتلاحم نصمد بوجه التآمر
- ولتستمر مسيرة شعبنا من اجل التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة .

اواخر ايلول ١٩٧٣

**حزب العمل الاشتراكي العربي**
**منظمة الشمال (( طرابلس ـ عكار ))**

## ما قل ودل

□ حذرت اللواء من ثورة بسبب الغلاء فقالت :

اغلب الظن ان المسؤولين فوجئوا بالثورة الشعبية ضد الغلاء والاحتكار والعطش لسبب بسيط واحد هو انهم لا يعيشون الام الشعب ولا يعرفونها .. ان لبنان يقف الان على ابواب ثورة اقتصادية وتخطىء المسؤولون اذا هم تهاونوا بهذه الثورة او عالجوها علاجا غير حاسم وغير فعال .. فليس هناك اخطر من ثورة الجياع .

□ استنكرت المحرر مشروع رخص السلاح فقالت :

المشروع الذي يقال ان وزير الدفاع عاكف على دراسته لاعطاء رخصة حمل مسدس لاي مواطن يشاء مقابل دفع رقم قدره ٣٠٠ ليرة من اخطر المشاريع التي تقدم بها اي مسؤول في لبنان بل انه اخطرها واكثرها سوءا على الاطلاق .

□ رئاسة الجمهورية ..

في قصر بعبدا يوجد عدد لا يستهان به من المستادين في الصناعة والتجارة والماء والكهرباء والهندسة والتربية والقانون والادارة باستثناء مستشار واحد غير موجود في القصر.
(التلغراف)

□ رئاسة الجمهورية ..

في الوقت الذي تنهمك فيه دوائر القصر باعداد شامل عن ظروف غياب معظم رؤساء الكتل والاقطاب السياسيين عن احتفالات الذكرى الثالثة لانتخاب الرئيس تمهيدا لتقييم الموقف السياسي الداخلي ووضع جغرافية جديدة لمبدا العلاقات مع الاقطاب المغيبين.. في هذا الوقت بالذات تقوم الدوائر الحكومية المعنية بتتبع ومراقبة انعكاسات موجة الغلاء وارتفاع اسعار الحاجيات الاساسية ، على صعيد التحركات الشعبية والنقابية والسياسية .

□ مجلس النواب ..

في لقاء فكري حضره اده ولم يشارك فيه جنبلاط : لبنان جمعية مساهمة . بيروت صارت دكانة على الشاطىء . زحل ما زال يكمل مسيرته في فلك النحس . الدولة تتآمر مع معامل تعبئة المياه لتعطيش الشعب .
( اليوم )

□ وزارة الاعلام ..

في اول زيارة يقوم بها سفير الاتحاد السوفياتي السيد سرفار عظيموف لرئيس الحكومة يبدي اسف بلاده للتصريحات التي ادلى بها وزير الاعلام ضد الاتحاد السوفياتي والتي جاءت في غاية من العنف والتي من شانها ان تلبد غيوما في سماء العلاقات بين البلدين .
( البرق )

□ وزارتي السياحة والتعاونيات ..

ناشدت تعاونية البقاع لانتاج البيض وتوزيعه ، رئيس الجمهورية ان يوعز بتاجيل تسديد قيمة قرض الذرة الصفراء لمكتب الحبوب وهو يستحق في اخر اب .. وقدمت التعاونية ضمانات مصرفية في مقابل تاجيل القرض سنة واحدة ، وقالت في برقيتها انها لا تستطيع تسديد القرض (اذا شاءت وزارة الاقتصاد مصادرة المزارع للتسديد فاهلا بها اذا كان هذا هو المطلوب) .
( النهار )

الثورة الفلسطينية تخلد بابلو نيرودا
الاعلام الفلسطيني الموحد يدعوكم للمشاركة في مهرجان تخليد الشاعر الشيلي الماضل
الشهيد بابلو نيرودا
وذلك في الساعة السابعة من مساء الاثنين ٨ تشرين الاول ١٩٧٣ في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية .
مجلس الاعلام الفلسطيني الموحد